

نهج السعادة

[292] الفتن، وتخطط في زهرة الدنيا، كأنك لست توقن بأوبة البعث ولا برجة المنقلب (5) قد عقدت التاج، ولبست الخز وافترشت الديباج، سنة هرقلية وملكاً فارسياً، ثم لم يقنعك ذلك، حتى يبلغني أنك تعقد الامر من بعدك لغيرك، فيملك دونك وتحاسب دونه، ولعمري لئن فعلت ذلك، فما ورثت الضلالة عن كلاله (6) وإنك لابن من كان ينبغي على أهل الدين، ويحسد المسلمين. وذكرت رحماً عطفتك علي، فأقسم بالله الأعز الأجل، أن لو نازعك هذا الامر في حياتك من أنت تمهده له بعد وفاتك لقطعت حبله، وأبنت أسبابه (7).

(5) (تحسب) كتمنع: تجر. و (تخطط) كتضرب:

تسير وتتصرف، و (الآوبة) - والآوب كتوبه وتوب والآياب -: العود والرجوع. و (البعث) و (المنقلب) - بفتح اللام -: القيامة ويوم النشور. (6) أي لم تأخذ هذه الضلالة من بعيد في النسب، بل أخذت من أبيك وقومك. (7) وفي معادن الحكمة نقلاً عن كنز الفوائد: (ولبتت أسبابه) الخ. وهما بمعنى واحد، يقال: (أبانه وبتته) (: قطعه وفصله.